ثلاثة اربعة خمسة ستة سبعة وثمانية لان العقد كان عندهم سبعة كما هو اليوم
عندنا عشرة ونظير هذا في ثلاث ايات وهو قوله تعالى والناهون عن
المنكر وقوله تعالى حتى اذا جاؤوها وفتحت ابوابها لان ابواب الجنة ثمانية
وابواب النار سبعة وقوله تعالى ثيبات وابكارا قال القفال وقولهم واو
الثمانية ليس بشي بدليل قوله تعالى هو الذي لا اله الا هو الملك القدوس
السلام المومن المهيمن العزيز الجبار المتكبر فلم يذكر الواو في النعت
الثامن وقد يجاب بان ذلك جرى على الغالب الوجه الثالث انه تعالى
قال ما يعلمهم الا قليل وهذا يقتضي انه حصل العلم بعدتهم لذلك القليل
وكان ابن عباس يقول انا من اولئك العدد القليل وكان يقول انهم سبعة
وثامنهم كلبهم وكان علي رضي الله تعالى عنه يقول هم سبعة قال
الرازي واسماؤهم تمليخا مكسلمينا مشلينا وهولاء الثلاثة كانوا
اصحاب يمين الملك وعن يساره مرنوش ودبرنوش وشاذنوش
وكان الملك يستشير هولاء الستة في مهماته والسابع هو
الراعي الذي وافقهم لما هربوا من ملكهم وروي عن ابن عباس انه
قال هم مكسلمينا وتمليخا ومرطونس وبينونس وساريونس وكفشططيونس
وهو الراعي واسم كلبهم قطمير واسم مدينتهم افسوس ونفسه في
الاية حذف والتقدير سيقولون هم ثلاثة فكلمة تقديره محذوفة المبتدا
لدلالة الكلام عليه وقيل الاقوال الثلاثة لاهل الكتاب والقليل
منهم اي ولا علم بذلك الا في قليل منهم واكثرهم على الظن ثم انه تعالى
لما ذكر هذه القصة اتبعها بان نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
شيئين عن المراء وعن الاستفتا اما النهي عن المرا فبقوله تعالى
فلا تمار اي تجادل فيهم اي في شان الفتية الا مرا ظاهرا اي
غير متعمق فيه وهو ان تقص عليهم ما في القران من غير ان تكذبهم

في

في تعيين ذلك العدد ونظيره قوله تعالى ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي
هي احسن واما النهي عن الاستفتا فقوله تعالى ولا تستفت فيهم اي ولا تسال
منهم اي من اهل الكتاب اليهود احدا عن قصتهم سوال مسترشد لانه لما اثبت
الله ليس عندهم علم في هذا الباب وجب المنع من استفتائهم وفيما اوحي
اليك مندوحة عن غيره ولا سوال متعنت يريد تفضيح المسوول عنه وتزييف
ما عنده فانه يخل بمكارم الاخلاق ولما سال اهل مكة عن خبر اهل
الكهف فقال النبي صلى الله عليه وسلم اخبركم به غدا ولم يقل ان شا الله
فاحتبس الوحي عنه خمسة عشر يوما وفي رواية اخرى اربعين يوما
ولا تقولن لشي اي لاجل شي تعزم عليه اني فاعل ذلك الشي غدا اي
فيما يستقبل من الزمان ولم يرد الغد خاصة الا ان يشا الله اي الا متلبسا
بمشية الله بان تقول ان شا الله والسبب في ذلك ان الانسان اذا
قال سافعل الفعل الفلاني غدا لم يبعد ان يموت قبل مجي الغد ولم
يبعد ايضا لو بقي حيا ان يعيقه عن ذلك الفعل سائر العوائق فاذا لم يقل
ان شا الله صار كاذبا في ذلك الوعد والكذب منفر لا يليق بالانبياء
عليهم الصلاة والسلام فلهذا السبب وجب عليه ان يقول ان شا الله
حتى اذا تعذر عليه الوفا بذلك الموعد لم يصر كاذبا ولم يحصل التنفير
تنبيه قال كثير من الفقها اذا قال الرجل لامراته انت طالق ان
شا الله لم يقع عليه الطلاق لانه لما علق وقوع الطلاق على مشيئة
الله تعالى لم يقع عليه الطلاق الا اذا علمنا تحقق حصول المشيئة ومشيئة
الله تعالى غيب لا سبيل لنا الى العلم بحصولها الا اذا علمنا تعلق المشيئة
وقع وهو الطلاق وعلى هذا لا يعرف حصول المشيئة الا اذا وقع
الطلاق ولا يعرف وقوع الطلاق الا اذا عرفت المشيئة فيتوقف
العلم بكل واحد منهما على العلم بالاخر وهو دور فلهذا لا يقع

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)